

91 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

قال رحمه الله وهو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان وهو اي الدين على ثلاث مراتب اي منازل. الاسلام مرتبة والايمان مرتبة والاحسان مرتبة واهل دين الاسلام يعني كل المسلمين لا يخلو حالهم - [00:00:23](#)

من احدى هذه المراتب اما ان يكون في مرتبة الاسلام او يرتفع الى مرتبة الايمان او يرتفع الى مرتبة الاحسان وقد ينتقل المسلم من مرتبة الى مرتبة اعلى منها او ادنى منها - [00:00:46](#)

على قدر طاعته لله او بعده عنه فقد يكون المرء في دائرة الاسلام فتزيد طاعته فيرتقي الى مرتبة الايمان ثم قد يزيد حتى يصل الى مرتبة الاحسان وقد يكون العبد في دائرة الايمان - [00:01:03](#)

فيعمل السيئات فينتقل الى دائرة الاسلام واول تلك المراتب الاسلام واوسطها الايمان واعلاها الاحسان ومن وصل الى العليا وهي الاحسان فقد وصل الى ما قبلها. وهي الاسلام والايمان. فالمحسن مؤمن. والمؤمن مسلم - [00:01:24](#)

واما المسلم فلا يلزم ان يكون مؤمنا يعني من كان في دائرة الاسلام وليس معناه ان يكون في دائرة الاحسان او الايمان. فمن كان في دائرة الاسلام لا يرتقي الى ما هي اعلى منه الا بالطاعات - [00:01:49](#)

قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله فاكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة. وهي مراتب الايمان وارتقاء العبد من مرتبة الى مرتبة اعلى منها او نزوله من المرتبة العليا الى مرتبة ادنى منها - [00:02:07](#)

فالمرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام هي اوسع المراتب وارحبها وهي اقل مراتب الدين اوسع المراتب وارحبها لان من دخل في هذا الدين فهو يصل الى هذه المرتبة فالمرتبة الاولى هي مرتبة الاسلام - [00:02:28](#)

وهي اوسعها وارحبها فمن كان مؤمنا ومن كان محسنا فانه لا بد وان يكون في هذه المرتبة وهي اقل مراتب الدين وهي اقل مراتب الدين اي اقل من مرتبة الايمان واقل من مرتبة - [00:02:48](#)

الاحسان ومرتبة الاسلام هي التي يدخل فيها الكافر اول ما يتكلم بالاسلام ويدعن له وينقاد قال سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. ولا يخرج العبد عن مرتبة الاسلام - [00:03:08](#)

الا الكفر بالله والشرك المخرج من الملة. اي ان مرتبة الاسلام هي اوسع المراتب. ومن دخل في هذا الدين اول مرتبة يقع فيها هي مرتبة الاسلام وهذه المرتبة هي ادنى مراتب الدين لان مراتب الدين الاسلام ثم اعلى منها اذا عمل العبد الطاعات يرتقي الى - [00:03:32](#)

الايمان فاذا اكثر من ذلك ايضا يرتقي الى مرتبة الاحسان ومرتبة الاسلام هي ادنى مراتب الدين. ولا يخرج العبد عن تلك المرتبة الا اذا كفر بالله عز وجل والعياذ بالله او اشرك مع الله غيره. وليس هناك مرتبة ادنى من مرتبة الاسلام - [00:03:59](#)

فلا يخرج عنها عن دائرة الاسلام الا بالكفر والشرك بالله هذه المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام المرتبة الثانية هي مرتبة الايمان وهي التي تلي مرتبة الاسلام في العلو وهي اظيق من مرتبة الاسلام - [00:04:24](#)

اي ان مرتبة الاسلام هي المرتبة الاولى ثم الاعلى منها مرتبة الايمان وهي اضيق من مرتبة الاسلام من ناحية اهلها فهم اقل من مرتبة الاسلام وكل خصلة من خصال الايمان داخله في الاسلام - [00:04:45](#)

قال ابن ابي شيبه رحمه الله لا يكون اسلام الا بايمان. ولا ايمان الا باسلام وكل خصلة من خصال الايمان داخله في الاسلام فما كان من الاعمال الباطنة مثل الخوف والرجاء والمحبة والتوكل - [00:05:10](#)

فوصف الايمان عليه اغلب من وصف الاسلام وما كان من الاعمال الدينية الظاهرة مثل تلاوة القرآن والصدقة والذكر والشهادتين والصلاة وانواع العبادات التي تظهر ويطلع عليها الناس فوصف الاسلام عليها اغلب من وصف الايمان - [00:05:32](#)

فدائرة الاسلام اوسع من دائرة الايمان كما ان دائرة الايمان اوسع من دائرة الاحسان. فهذه هي المرتبة الثانية من مراتب الدين وهي مرتبة الايمان وهي التي تعلو مرتبة الاسلام في العلو وهي اظيق من مرتبة الاسلام - [00:05:58](#)

وكل مؤمن فهو مسلم. وليس كل مسلم فهو مؤمن والمرتبة الثالثة من مراتب الدين هي مرتبة الاحسان وهي اعلى من مرتبة الايمان. وهي اظيق المراتب واعلى المراتب واهلها قليلون. وهي مرتبة عالية عزيزة. وهي مرتبة الاحسان - [00:06:20](#)

لا يرتقي اليها الا عباد الله المحسنون. وينبغي للعبد ان يسعى الى ان يصل لهذه المرتبة العالية من تبي الدين بالاكثار من الطاعات والقرب من الله وهذا التفصيل الاماراتي بالدين اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور الذي سيذكره المصنف رحمه الله - [00:06:47](#)

وجاء به ايضا القرآن الكريم فجعل القرآن الامة على هذه الاوصاف الثلاث. قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. وهي مرتبة الاسلام ومنهم مقتصد وهي مرتبة الايمان. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. وهي مرتبة الاحسان - [00:07:12](#)

ذلك هو الفضل الكبير فالمسلم الذي لم يقم بواجب الايمان هو ظالم لنفسه والمقتصد هو المؤمن المطلق الذي ادى الواجب وترك المحرم والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله كأنه يراه - [00:07:41](#)

والناس يتفاضلون في التوحيد تفاظلا عظيما وهم فيه على درجات. بعضها اعلى من بعض فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ومنهم من يدخل النار وهم العصاة ويمكثون فيها على قدر ذنوبهم. ثم يخرجون منها لاجل ما في قلوبهم من التوحيد والايمان - [00:08:03](#)

وواجب على المسلم ان يحافظ على دينه وان ينتقل الى مرتبة عالية عزيزة عظيمة لينال ثواب الله وينجو من مرهوبه عز وجل قال مصنف رحمه الله وكل مرتبة لها اركان - [00:08:31](#)

فاركان الاسلام خمسة وكل مرتبة من مراتب الدين اي مراتب الدين الثلاث السابقة وهي الاسلام والايمان والاحسان كل مرتبة منها لها اركان لا تقوم الا عليها ومراتب الدين لا تتم الا باركانها. ثم بدأ باول اركان مرتبة الاسلام. قال فاركان - [00:08:51](#)

اسلامي خمسة اي خمسة اركان لا يستقيم الا بها ولا يثبت بدونها وهذه الارقان هي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم - [00:09:18](#)

رمضان متفق عليه قال ابن رجب رحمه الله والمراد من هذا الحديث ان الاسلام مبني على هذه الخمس فهي كالاركان والدعائم لبنائه والمقصود تمثيل الاسلام ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس - [00:09:45](#)

فلا يثبت البنيان بدونها وببقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا فقد منها شيء نقص البنيان. وهو قائم لا ينقص بنقص ذلك بخلاف نقص هذه الدعائم فان الاسلام يزول بفقدها جميعا بغير اشكال. وكذلك يزول بفقد الشهادتين - [00:10:08](#)

اي ان من فقد هذه الارقان فانه يفقد هذا الدين وكذلك من فقد الشهادتين فانه يفقد الدين وقدم المصنف رحمه الله الالههم فالاهم من اركان الاسلام فبدأ باهمها وهي شهادة ان لا اله الا الله. فقال - [00:10:35](#)

واركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة معنى الشهادة هي الاعتقاد الجازم واطلق على الاعتقاد لفظ الشهادة لبيان انه لا بد من الاعتقاد الجازم - [00:10:58](#)

حتى كأنك تشاهد الذي تعتقده والذي تعتقده وتشهد به هو ان لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. وتعتقد وتشهد ان محمدا رسول الله عليه الصلاة والسلام ارسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا - [00:11:19](#)

وهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه فان اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الايمان من اهل الكفر هو الايمان بالوحدانية والرسالة. وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال ابن القيم - [00:11:44](#)

رحمه الله في شفاء العليل اصل عقد التوحيد واثباته هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي مفتاح الجنة. قال عليه الصلاة والسلام مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله - [00:12:05](#)

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الصلاة وحكم تاركها فان الشهادة اصل المفتاح. والصلاة وبقيّة الاركان اسنانه التي لا يحصل الفتح الا بها اذ دخول الجنة موقوف على المفتاح واسنانه - [00:12:26](#)

الشهادة هي اصل المفتاح وبقيّة الاركان هي الاسنان فمن اتى بالشهادة وحدها لم يفتح له باب الجنة فمن اتى بالشهادة فمعه اصل المفتاح وليس معه الاسنان قيل لو هب ابن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ليس مفتاح الا - [00:12:47](#)

وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وجعلت الشهادتان ركنا واحدا ولم تجعل شهادة ان لا اله الا الله ركنا وشهادة ان محمدا رسول الله ركنا ثانيا - [00:13:13](#)

لان هاتين الشهادتين اساس صحة الاعمال وقبولها اذ لا يقبل العمل ولا يكون صحيحا الا بامرين الامر الاول الاخلاص لله وهو معنى لا اله الا الله. والثاني المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو معنا وان محمدا رسول الله - [00:13:32](#)

فاذا وجد الاخلاص تحققت شهادة ان لا اله الا الله واذا وجدت المتابعة تحققت شهادة ان محمدا رسول الله والسبب الثاني ان الشهادتين جعلت ركنا واحدا ولم تجعل شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله - [00:13:57](#)

ركنا ثانيا لان الرسول مبلغ عن الله فالشهادة له بالرسالة والعبودية من تمام شهادة ان لا اله الا الله وكأن الثانية وهي شهادة ان محمدا رسول الله تكملة للاولى قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:14:19](#)

ودين الاسلام مبني على اصلين وهما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاخلاص لله هو اصل الدين وتاج العمل ورجحان العقل وطريق السعادة ولا يتم امر ولا تحصل بركة الا باصلاح القصد والنية لله سبحانه - [00:14:41](#)

ولاهمية الاخلاص امر الله عز وجل رسله به. قال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#)

قل الله اعبد مخلصا له ديني. فصالح العمل من صلاح النية. وصلاح النية من صلاح القلب والعمل من غير نية خالصة لوجه الله عمل لا يقبل فكل عمل خالطته نية غير وجه الله سبحانه فانه عمل مردود على صاحبه لا ينفعه - [00:15:27](#)

الله بشيء وقد امر الله عز وجل جميع الناس بالاخلاص اذ هو شرط في قبول الاعمال. قال جل شأنه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقىموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - [00:15:53](#)

والاخلاص يجب ان يخالط جميع الاعمال وليس فقط في الصلاة والحج والصدقة ونحو ذلك بل كل عمل يجب ان يبتغى فيه وجه الله وحده كبر الوالدين فلا تبر بوالديك من اجل ان يثني الناس عليك. وكذلك صلة الرحم - [00:16:15](#)

لا تصل رحمك تطمع ما عند الناس من مصالح ونحو ذلك وكذلك تفريج الكروب. اجعلها لوجه الله عز وجل لا تريد بذلك رتبة من رتب الدنيا وكل امر امر الله به سبحانه من الكلام الطيب ونحو ذلك يجب فيه الاخلاص لانه عبادة - [00:16:40](#)

وكل عبادة يشترط فيها الاخلاص. وضابط الاخلاص ان تكون نيتك في هذا العمل لله. لا تريد بها غير الله لا تريد رياء ولا تريد سمعة ولا تريد رفعة ولا تريد ثناء ولا تزلفا عند الناس - [00:17:07](#)

ولا تترقبوا منهم مدحا ولا تخشى منهم قدحا فاذا كانت نيتك لله وحده ولم تزين عملك من اجل البشر فانت مخلص قال الفضيل ابن عياض رحمه الله العمل لاجل الناس شرك - [00:17:29](#)

وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله منهما اي ان يعافيك من الرياء وان يعافيك من العمل لاجل الناس فالواجب اخلاص العمل له وحده ولا يتطلع العبد لاحد. وليدخل نفسه في قوله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي - [00:17:49](#)

ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اي اجعل جميع اعمالك وما تحيا عليه وما تموت عليه اجعلها

خالصة لرب العالمين واكد ذلك الامر في قوله لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - [00:18:17](#)

فلا يصح اسلام عبد الا باخلاص النية لله عز وجل في العمل فكن مخلصا في جميع اعمالك له سبحانه. فهو شرط عظيم من شروط قبول العمل الصالح والشرط الثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد امرنا الله سبحانه بان نتابعه عليه الصلاة - [00:18:44](#) والسلام فيما شرعه لنا. قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. وامرنا جل وعلا ان نطيعه عليه الصلاة والسلام. فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:19:11](#)

وجعل عز وجل من اسباب الهداية والسعادة هي طاعته عليه الصلاة والسلام. قال جل وعلا وان اطيعوه تهتدوا وكل عمل يعمل به المرء ليس مقتنيا فيه اثر النبي صلى الله عليه وسلم فان عمله مردود عليه. قال عليه الصلاة والسلام - [00:19:33](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. لهذا يجب على المسلم الا يعمل اي عمل حتى يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع لنا ذلك العمل فلا يبتدع اعمالا وان كانت صالحة ويظن فيها الخير - [00:19:58](#) هذه العمل فيها مردود على صاحبه ولا يؤجر عليها. بل انه يأتى على ذلك الفعل لانه لم يتبع شرع النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك من عبد ربه بالاهواء والرؤى - [00:20:21](#)

والمنامات فيعمل اعمالا صالحة يقول انا افعلها. لاني رأيت في المنام كذا وكذا او يتبع هواه. واذا قيل له لم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ان نيتي في ذلك - [00:20:41](#)

صالحة والنية الصالحة اذا لم توافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم فان حسن النية لا يدل على قبول العمل وعلى حسنه. بل ان حسن العمل وقبوله لا يتم الا بالشرطين - [00:21:01](#)

سابقين وهما الاخلاص لله تعالى والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر من الدعاء كثيرا ان يجعلك من عباده المخلصين المقتفين لاثار النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المصنف رحمه الله - [00:21:21](#)

واركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام الركن الاول سبق وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:21:42](#)

والركن الثاني من اركان الاسلام اقام الصلاة. اي اداؤها في وقتها بشروطها واركانها وواجبها واجباتها وقد تكاسل بعض الناس عن اداء الصلاة. فلا يؤدون الا بعض الصلوات. فترى بعض الناس لا - [00:22:05](#)

فيصلي في الاسبوع الا صلاة الجمعة وبعضهم لا يصلي في الاسبوع سوى ثلاث صلوات ونحو ذلك ومن ادى صلاة وترك صلاة فكأنما ترك جميع الصلوات فان من ترك صلاة واحدة متعمدا - [00:22:27](#)

فان جميع صلواته لا تقبل والله عز وجل لا يعبد بالاهواء اذا كان المرء نشيطا يصلي واذا كان مشغولا في امور الدنيا يترك الصلاة من فعل ذلك والعياذ بالله فقد خرج من دين الاسلام. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - [00:22:47](#)

العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فشأن الصلاة عظيم هي الفاصل بين الاسلام وبين الكفر وبعض الناس لا يصلي الفجر الا بعد طلوع الشمس. اذا اراد ان يذهب الى عمله يقوم يتوضأ ويصلي - [00:23:08](#)

صلي بعد طلوع الشمس ثم بعد ذلك يذهب الى عمله. هذا والعياذ بالله اداؤه للصلاة متعمدا بعد خروج وقتها كأنه لم يؤدي تلك الصلاة لان الله عز وجل وضع لكل صلاة وقتا فلا يصلي العبد في الاوقات التي يجعلها لنفسه. بل ان - [00:23:31](#)

اوقات الصلوات الذي حددها هو رب العالمين. قال جل شأنه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا مؤقتا من الله عز وجل وقد بين الله عز وجل لكل صلاة وقتها - [00:23:56](#)

ولاهمية اداء الصلاة في وقتها امر الله عز وجل جبريل بان ينزل من السماء وان يصلي بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في يومين فصلى في اليوم الاول في اول وقت كل صلاة وفي اليوم - [00:24:17](#)

صلى الصلوات الخمس في اخر كل صلاة ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد الوقت بين هذين فتحدد الاوقات ليست للناس. انما الذي حددها ووقتها هو رب العالمين. فيجب اداؤها في وقتها - [00:24:37](#)

كما انه لا يجوز للعبد ان يصوم شهر رمضان في شهر محرم. وان هذا العمل مردود عليه ولا يقبله الله لان وقته قد خرج فكذلك الصلاة اذا خرج وقتها والشخص متعمد لذلك - [00:24:58](#)

فان الصلاة حينئذ لا تقبل. ويجب على المسلم ان يهتم بالصلاة وبادائها والخشوع فيها ويجب عليه ايضا ان يأمر اولاده بالتوجه الى الصلاة للصلاة في المساجد مع جماعة المسلمين. ولا - [00:25:17](#)

لا يجوز ان تصلى الصلوات في البيوت بل من سمع الاذان يجب عليه ان يتوجه الى المسجد قال عليه الصلاة والسلام من سمع النداء فليجب. ومن لم يجب فلا صلاة له - [00:25:38](#)

وذهب شيخ الاسلام رحمه الله الى ان من سمع النداء ولم يصلي في المسجد مع جماعة المسلمين فان صلاته باطلة فصلي مع المسلمين جماعة في بيوت الله ولا يجوز التخلف والصلاة في البيت. فان هذا من صفات المنافقين. قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيتنا وما - [00:25:53](#)

يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق. فما كان الصحابة رضي الله عنهم يشكون في المتخلف عن الصلاة بانه منافق. بل كانوا يجزمون بنفاقه. بل ان بعض المنافقين يصلون. ولكن لانهم - [00:26:19](#)

سيقومون الى الصلاة الا وهم كسالى ذمهم الله على ذلك الفعل وتوعدهم بالدرك الاسفل من النار جل وعلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. يراؤون الناس - [00:26:39](#)

ولا يذكرون الله الا قليلا. فاذا كان اهل النفاق يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ذموا لان قيامهم الى الصلاة عن كسل فما الظن بحال من لا يقوم الى الصلاة ولا يصلي مع جماعة المسلمين - [00:26:59](#)

فالحذر الحذر من الكسل وعدم اداء الصلاة مع جماعة المسلمين. ومن سمع الاذان وجب عليه ان توجه الى المسجد ليصلي في بيوت الله كما امر الله عز وجل والركن الثالث ايتاء الزكاة - [00:27:19](#)

اي اداء ما افترض الله على العبد من الزكاة والركن الرابع صوم شهر رمضان بالامساك عن سائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس ممن يجب عليه الصيام والركن الخامس حج بيت الله الحرام. اي قصد بيت الله الحرام لاداء شعيرة الحج - [00:27:39](#)

فواجب على المسلم ان يأتي بركان الاسلام الخمسة وان يحققها في نفسه ليكون متمسكا بدين الاسلام العظيم والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:28:07](#)
رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:29](#)